

ما وراء الصورة

البنية تريد دولة... والاعلام النظيف يواصل أبلسة المقاومة

يار ابي صعب

على صفحة الفايستوك نحاول أن نكتشف الصبغة التي باتت بطلا الموسم. مغامرتها المزعومة دارت حول العالم، لم يبق موقع إلا ونقل عن جريدة، نقلت عن وكالة أنباء، نقلت عن تلفزيون، الخبر نفسه - بحرفته، كما في بيان أممي أو ترويجي - ويروي تلك الواقعة التي «هزت أرجاء الجمهورية»: «إعلامية» أخرى تتعرض للإهانة على حواجز حزب الله». إعلامية؟ أي إساءة، لأي مواطن، مهما كانت مهنته، مرفوضة ومدانة، خصوصاً حين تصدر عن مكان قريب من المقاومة. لكن ماذا حدث؟ وكيف؟ ولماذا؟ وهل حقاً حدث التجاوز المفترض بالطريقة التي روتها؟ على شاشة الكمبيوتر ضحكتها

بريئة على شيء من الدلال، كما بنات عمرها، نظرة ملؤها الإقبال على الحياة، مع حيرة عالقة من المراهقة. «لو كها» ينم عن شابة عصريّة ومتحررة، مع أن الصور نمطيّة، مطابقة لنموذج المرأة المهيمن في الثقافة السائدة. أفكارها تقدّمية مبدئيّاً، فالصورة التي تتصدر الصفحة ليست لأبو إبراهيم أو أحمد الأسير أو سمير جعجع، بل لـ «الحكيم» الأصلي جورج حبش. يورثه بالأبيض والأسود، كتب إلى يمينه على عرض الصفحة بحرف ضخم، ذلك القول الذي يفترض أنه للقائد الفلسطيني الراحل: «لسنا ضدّ من يقتدي بالدين لكننا ضدّ التطرف الديني».

مهى الرفاعي طالبة في كلية الاعلام، أساتذتها يعطون فيها شهادة إيجابية:

مهى الرفاعي،
ليتك تسالين «الحكيم»
رأيه في كل ذلك

«جيدة، أشطر بالحكي منها بالفعل». بسيطة يا عمّي، طالبة في السنة الثانية، ما زالت في بداية الطريق. لكن ذلك الحادث اللعين على حاجز «غالييري سمعان» وضعها عنوة في دائرة الضوء، فإذا بها رمز من رموز «الحرية والسيادة

والاستقلال». طالبة إعلام، وتعمل في جريدة «الأنوار». بحثنا عن مقالات لها كي نعرفها أكثر، فلم نوفق. سألنا عنها على سنترال الجريدة: «تعمل في الدوليات، وقد خرجت الآن». حاولنا أن نتجاذب معها أطراف الحديث عبر الفايستوك، لكنها - مثل كل النجوم الذين أتعبتهم مطاردات الـ paparazzi - اعتذرت بلباقة متعالية: «مرسي كلك ذوق، بس أنا ما بدي صرّح لوسائل الاعلام. الموضوع انتهى. بتشكر كثير». (مع إنك صرّحت لشبعت!). الموضوع انتهى عندها ربّما، لكنه لم ينته عند الرأي العام. لقد علقت في الأذهان شهادتها التي لم تبذل أي وسيلة إعلامية جهداً بسيطاً لمقاطعها مع معطيات ووقائع ووجهات نظر أخرى. أما زملاؤها وزميلاتها في الجامعة،

فيشون عليها حملة قاسية على النت. في «غالييري سمعان» عند أحد الحواجز التي تحمي المنطقة من «هدايا» الربيع العربي، قالت البنية: «أريد دولتي!»، فصارت رمز البراءة اللبنانية في مواجهة الأشرار. «باسيوناريا» الاعلام النظيف المتأكد سلفاً من الحقيقة بلا تدقيق. يكفي أن تلاحظ الخفة وقلة المهنيّة في تحقيق lbc عن القضية، كي تفهم أنها صارت بطلا ويب دراما بعنوان «الجميلة والوحش». لم تقصد مهى أن تكسر مزراب العين ربّما، لكن كل الضيعة نتحدث عنها، وال «حرقصيون» الجدد هبوا لتوظيفها في آلة البروباغندا ضد المقاومة. كلا الموضوع لم ينته مهى، وستواصل أبلسة المقاومة في الاعلام. ليترك تسالين جورج حبش رأيه في كل ذلك.

انحسار البرابرة

happening
ضد الموت
في شوارع
دمشق

وسام كنعان

مدينة البوابات السبع ما زالت تنتعش بسكانها كل يوم. هناك من قرّر أن يلفت النظر إلى استمرارية الحياة مهما حصل. الممثلة السورية الشابة نغم ناعسة فكرت في مشروع فني بسيط يحاكي الشارع ويخترق خوفه ويسرقه من الأفكار السوداء التي تلاحقه نتيجة اتساع رقعة الحرب في البلاد. هكذا، قرّرت بالتعاون مع الموسقي أري سرحان إطلاق مشروع «ومضة» لتقديم أغنيات سورية مكرّسة تعبر عن الوطن، ولكن في الشوارع والأسواق العامة.

في الوقت الذي تقدم فيه الفرقة عملها، توثق ناعسة المشاهد بكاميرات فيديو وترصد ردات فعل المارة بطريقة تشبه مسرح «الحديث المفاجيء» أو «المسرح الخفي» (happening). انبعتت الفرقة في سوق الشعلان ثم شارع العابد في الصالحية، ومزة في الشام القديمة. وفي أحدث عمل لها، وقفت في آخر شارع الحمراء لتقدم أغنية «موطني» بتوزيع جديد سبقها موال كتبت كلماته ناعسة. بثت الأغنية أمس على يوتيوب، قبل أن تنتقل إلى صفحات السوريين الافتراضية ومنهم ناشطون وفنانون معروفون.

وفي تفاصيل الشريط الذي حمل اسم «ومضة كيماوية»، تقف طفلة وهي تلعب حول شجرة بينما يفترش بعض السوريين الأرضة كما يفعلون عادة،

وسط أصوات القصف والطيران، وتعلو أصوات البعض بكلمة «لا مشكلة»، قبل أن تعلن الطفلة بدء العزف بطريقة تشبه الانفجار. عندها، يبدأ عازف الكلايينيت بزّن الصبّاغ بالعزف يشاركه سامح حداد على الكونترياص، ومحمود كنفاني على الإيقاع، وباسيليلوس العواد على التشيلو، ونذير سلامة على الغيتار. أما الغناء، فتتقاسمه ساندي نحاس مع غيث منصور. أفراد الفرقة وضعوا



صاحبة المشروع نغم ناعسة

الكلمات البيضاء في إشارة واضحة لخطر السلاح الكيميائي الذي استخدم أخيراً في غوطة دمشق وأودى بمئات الضحايا من الأطفال وجعل من سوريا فوهة بركان قد تنفجر في وجه عدوان أميركي محتمل. واللافت أن «ومضة كيماوية» عمل عادي يخلو من أي جديد وربما يتقصد البساطة لأنه يستمد ميزته وفرادته من تفاعل الناس الذين تحلقوا حول الفرقة، ومن ردات فعلهم

وانسجامهم الكلي وتعاطفهم إلى درجة البكاء الذي صنع بعداً درامياً عفوياً وصادقاً للعمل، في حين انتهز عدد كبير منهم اللحظة الخاصة لتسجيلها على هواتفهم الخلوية. يتحدى الشباب السوري الموت والألم، ويقدمون الموسيقى بشكل مسرحي مفاجيء في الشوارع، علّه يخترق قلب المارة ويأسرهم لدقائق معدودة ويبعدهم عن التفكير في الموت المحتمل!

في المصاعد
والحافلات

الأغنيات المكرسة هي مقدمة لانطلاقة أغان جديدة ولوحات راقصة ستقدمها «ومضة» على الطريقة ذاتها أي بشكل مفاجئ وفي مكان جديد بين الجمهور. تقول الممثلة الشابة نغم ناعسة لـ «الأخبار» «بأنها تعتزم تقديم لوحات راقصة في أزقة الشام القديمة ومصاعد المستشفيات وحافلات النقل العام وأماكن غير متوقعة». وتؤكد أن «العمل يقدم من دون دعم مالي أو إعلامي». وتضيف أنها في طور التحضير لعمل كبير خاص بالفرقة قد تسافر فيه إلى بيروت، لكنها لن تتمكن من تقديمه كما يجب إلا في حال تأمين دعم مالي مناسب. وتلفت أخيراً إلى أن خجل بعض الموسيقيين في الشارع يعتبر من أكبر المصاعب التي تواجههم الفرقة في عملها.

ممول من السفارة الإيطالية/ التعاون الإيطالي بالمشراكة مع وزارة البيئة



إقتراح: بتعرف إينو المايكرويف بيستهلك من ٢٥ ل ٥٠% طاقة أقل من فرن الكهربا؟! www.moe.gov.lb

14 أيلول 2013